التعليم الالكتروني و رحلته الجبلية في العراق

احمد سعد القزاز
كلية التراث الجامعة/بغداد

المستخلص

شهدت السنوات الاخيرة ثورة ضخمة في تطبيقات الحاسوب التعليمي، ولا يزال استخدام الحاسوب في مجال التعليم في بداياته والتي تزداد يوماً بعد يوم، و بدأ يأخذ أشكالا عدة، فمن الحاسوب في التعليم إلى استخدام الإنترنت في التعليم وأخيراً ظهر مفهوم التعليم الإلكتروني الذي يعتمد على التقنية لتقديم المحتوى التعليمي للمتعلم بطريقة جيدة وفعالة و أصبحت برامج التعليم الالكتروني تكتسب أهميتها في الوقت الراهن من قدرتها على تجاوز مشكلة الانفجار المعرفي، الناتج عن ضخامة النتاج الفكري في الحقول العلمية والإنسانية المختلفة وعجز برامج التعليم التقليدي عن الإحاطة الشاملة بالجوانب الموضوعية للتخصصات المتنوعة و ذلك بسبب صعوبة التحديث و ايصال المعلومات بالطرق التقليدية.

يهدف هذا البحث هو ابراز مفهوم التعليم الالكتروني والاسباب التي تدفعنا الى الاهتمام بهذا الجانب اضافه الى تحديد المعوقات التي تحول دون التقدم او تطبيق هذا الفرع من التعليم في العراق ، وما هي الحلول المقترحه لتطوير العمل في مجال التعليم الالكتروني. أعتمدت الدراسه على الاطلاع على واقع التعليم الالكتروني في العراق من خلال الزيارات الميدانيه والأتصال بالمسؤولين ومنتسبي الجامعات العراقيه اضافه الى عمل عدد من الاستبيانات . وخلص البحث الى التاكيد على وجود نقص كبير في هذا

المجال اضافه الى عدم توفر البنى التحتيه للنهوض بالتعليم الالكتروني على الرغم من ان الجامعات العراقية اليوم تحاول الافادة من برامج التعليم الالكتروني، في تطوير العملية التعليمية بعد ان تراجعت خلال العقدين الماضيين الى درجة كبيرة. وبالرغم من وجود خطوات مهمة قد تحققت في هذا الاتجاه، خاصة على مستوى توفير الأجهزة والمختبرات، وتامين الاتصال بشبكة الانترنت، إلا ان الأساليب التقليدية في التعليم هي السائدة في عموم الجامعات. فضلا عن ان الكثير من الأجهزة والمختبرات، التي تم تجهيزها لأغراض التعليم الالكتروني، استهلكت قبل ان يتم استثمارها بشكل حقيقي. او استخدمت لإغراض أخرى. منها في أحسن الأحوال تقديم خدمات الانترنت، او مختبرات لتعليم الحاسوب، وفي أحوال أخرى تستخدم لأغراض طباعة الكتب الرسمية والأسئلة الامتحانية، او قاعات للمحاضرات .

وختمت هذه الدراسه بتقديم عدد من المقترحات والتوصيات التي ركزت على الاهتمام بالتوعيه للمجتمع والمعلم والمتعلم، والعمل على توفير او تطوير البنى التحتيه، وتوفير الدعم الكامل للمؤسسات والافراد، فضلا على التركيز على خلق المحتوى التعليمي وفق معايير الجوده العالميه.

الكلمات المفتاحية:التعليم التقليدي،التعليم الالكتروني ،االتعليم المتزامن ،التعليم غير المتزامن،الفصول الافتراضية.

١,١,١: المقدمة

يتميز هذا العصر بالتغيرات السريعة الناجمة عن التقدم العلمي والتكنولوجي وتقنية المعلومات، لذا أصبح من الضروري مواكبة العملية التربوية لهذه التغيرات لمواجهة المشكلات التي قد تنجم عنها مثل كثرة المعلومات وزيادة عدد الطلاب ونقص المعلمين وبعد المسافات.

وقد أدت هذه التغيرات إلى ظهور أنماط وطرق عديدة للتعليم، خاصة في مجال التعليم الفردي أو الذاتي -الذي يسير فيه المتعلم حسب طاقته وقدرته وسرعة تعلمه ووفقاً لما لديه من خبرات ومهارات سابقة –وذلك كحلول في مواجهة هذه التغيرات، فظهر مفهوم التعليم المبرمج، ومفهوم التعليم المعان بالحاسب الآلي، ومفهوم التعليم من بعد والذي يتعلم فيه الطالب في أي مكان دون الحاجة لوجود المعلم بصفة دائمة.

ومع ظهور الثورة التكنولوجية في تقنية المعلومات، والتي جعلت من العالم قرية صغيرة زادت الحاجة إلى تبادل الخبرات مع الآخرين، وحاجة الطالب لبيئات غنية متعددة المصادر للبحث والتطوير الذاتي، فظهر مفهوم التعلم والتعليم الإلكتروني، والذي هو أسلوب من أساليب التعليم في إيصال المعلومة للمتعلم، يعتمد على التقنيات الحديثة للحاسب والشبكة العالمية للمعلومات ووسائطهما المتعددة مثل الأقراص المدمجة، والبرمجيات التعليمية، والبريد الإلكتروني، وساحات حوار ونقاش والفصول الافتراضية.

٢,١,١: ما هو التعليم ألإلكتروني؟

لم يتم اتفاق كامل حول تحديد مفهوم شامل لمصطلح " التعليم الإلكتروني "، فمعظم المحاولات والاجتهادات ألتي قضت بتعريفه نظرت كل منها "للتعليم ألإلكتروني" من زاوية مختلفة حسب طبيعة ألأهتمام والتخصص ومن هذه التعاريف:

١- " هو التعليم الذي يهدف إلى أيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات ألمعتمدة على تقنيات ألحاسب ألإلي والشبكة

العالمية للمعلومات وتمكّن ألمتعلم من ألوصول إلى مصادر ألتعلم في أي وقت ومن أي مكان". (سالم -٢٠٠٤)

٢- " طريقة للتعليم باستخدام أليات ألأتصال ألحديثة من حاسوب وشبكاته ووسائطه ألمتعددة من صوت وصورة، ورسومات، وأليات بحث، ومكتبات الكترونية، وكذلك بوابات الشبكة ألعالمية للمعلومات سواء كان عن-بعد أو في الفصل ألدراسي، فالمقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال ألمعلومة للمتعلم بأقصر وقت واقل جهد وأكبر فائدة". (الموسى، ألمبارك-٢٠٠٥)

٣- " هو ألتعلم باستخدام ألحاسبات وبرمجياتها وشبكاتها ألمختلفة سواء على شبكات مغلقة أو شبكات مشتركة أو الشبكة العالمية للمعلومات الإنترنت". (الغراب-٢٠٠٣)

٤- " منظومة تعليمية لتقديم البرامج ألتعليمية أو التدريبية للمتعلمين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات ألمعلومات والاتصالات ألتفاعلية مثل (أجهزة الحاسوب، الإنترنت، الأقراص ألممغنطة، البريد ألإلكتروني،ألمؤتمرات عن بعد.. الخ) لتوفير بيئة تعليمية / تفاعلية متعددة ألمصادر بطريقة متزامنة في الفصل ألدراسي الافتراضي أو غي متزامنة عن طريق ألتعلم ألذاتي". (عزمي-٢٠٠٨)

*مما سبق نستطيع أن نعطي تعريف موحد لمصطلح ألتعليم ألإلكتروني على ضوء التعاريف السابقة:

فالتعليم ألإلكتروني هو استخدام تقنيات الحاسوب وشبكاته في عملية نقل وإيصال ألمعلومات والانطلاق لبيئة غنية متعددة ألمصادر تأخذ فيها تقنيات ألحاسوب ألدور ألأكبر في مجال ألتعليم ليكون مسانداً للتعليم ألتقليدي وليس بديلاً عنه كما يعزز دور ألمعلم كمشرف وموجه ومنظم لإدارة العملية ألتعليمية وبما يتماشى مع التطورات في مجال ألتقنية ألحديثة.

٣,١,١: الإمكانيات التي يوفرها التعليم ألإلكتروني للمعلم و ألمتعلم

(ألفار-٢٠٠٢، ٢٠٠٣)، (عزمي -٢٠٠٨)، (درويش -٢٠٠٩)

لا شك أن هناك ألكثير من ألإمكانيات لهذا ألنوع من التعليم يصعب حصرها في هذا البحث ولكن يمكن القول بان أهم الإمكانيات التي يوفرها التعليم هي:

١- زيادة أمكانية ألاتصال بين ألطلبة فيما بينهم وبين ألمعلم والمؤسسة التعليمية:

حيث يوفر الحاسوب وشبكاته تقنيات كثيرة تتيح للمتعلم والمعلم والمؤسسة ألتعليمية الاتصال فيما بينهم (مثل: مجالس النقاش، البريد الإلكتروني، غرف الحوار، الفصول الافتراضية)

٢-ألمساهمة في وجهات النظر ألمختلفة للطلاب:

حيث توفر تقنيات الاتصال التي يوفرها الحاسوب فرصة تبادل وجهات النظر في المواضيع ألمطروحة مما يزيد من فرص الاستفادة من الآراء والمقترحات.

٢- الإحساس بالمساواة:

أدوات الاتصال تتيح لكل طالب فرصة الإدلاء برأيه في أي وقت ودون حرج، خلافاً لقاعات الدرس التقليدية التي تحرمه من هذا الميزة إما لسبب سوء تنظيم المقاعد، أو ضعف صوت الطالب نفسه، أو غيرها من الأسباب.

٣- سهولة الوصول إلى المعلم:

أتاح التعليم الإلكتروني سهولة كبيرة في الوصول إلى المعلم بأسرع وقت وذلك خارج أوقات العمل الرسمية.

٤- أمكانية تحوير طريقة التدريس:

حيث يوفر التعليم الإلكتروني للمتعلم أمكانية تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب المتعلم فمنهم من تناسبه الطريقة المرئية، ومنهم تناسبه الطريقة المسموعة او المقروءة، وبعضهم تتناسب معه الطريقة العملية.

٥- المساعدة الإضافية على التكرار:

هذه الميزة من أهم مزايا التعليم الإلكتروني حيث ان التعليم الإلكتروني يوفر شرح المنهج للطالب في أي وقت ولأكثر من مرة واحدة مما يساعد الطلاب الذين يعانون من بطيء في الاستيعاب في فهم المادة وهذا الشيء لا يوفره التعليم التقليدي.

٦- توفر المناهج طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع (٢٤ ساعة في اليوم٧ايام في الأسبوع):

هذه الميزة مفيدة للأشخاص المزاجيين أو الذين يرغبون التعليم في وقت معين، وذلك لان بعضهم يفضل التعلم صباحاً والأخر مساءاً، كذلك للذين يتحملون أعباء ومسئوليات شخصية، فهذه الميزة تتيح للجميع التعلم في الزمن الذي يناسبهم وبدون التقيد بالوقت.

٧- عدم الاعتماد على الحضور الفعلي:

لا بد للطالب من الألتزام بجدول زمني محدد ومقيد وملزم بالنسبة للفصول الدراسية للتعليم التقليدي، أما الان فلم يعد ذلك ضرورياً لان التقنية الحديثة وفرت طرق للاتصال دون الحاجة للتواجد في مكان وزمان معين لذلك أصبح الحضور ليس بتلك الأهمية التي تسبب الإزعاج.

٨- سهولة وتعدد طرق تقييم تطور المتعلم:

وفرت أدوات التعليم الإلكتروني للمعلم طرق متنوعة لبناء وتوزيع وتصنيف المعلومات بصورة سريعة لأعداد الاختبارات التي تساعد في تقييم مستوى تطور المتعلم.

٩- الاستفادة القصوى من الزمن:

أن توفير عنصر الزمن مفيد وهام جداً للطرفين المعلم والمتعلم، فالمتعلم لديه أمكانية الوصول الفوري للمعلومة في المكان والزمان المحدد.

١٠- تقليل الأعباء الإدارية بالنسبة للمعلم:

التعليم الإلكتروني يتيح للمعلم تقليل الأعباء الإدارية التي كانت تأخذ منه وقت كبير في كل محاضرة مثل استلام الواجبات وغيرها، فقد خفف التعليم الإلكتروني من هذه العبء، فقد أصبح من الممكن إرسال واستلام كل هذه الأشياء عن طريق الأدوات الإلكترونية مع أمكانية معرفة استلام المتعلم لهذه المستندات.

١١- تقليل حجم العمل في المؤسسة العلمية:

حيث وفر التعليم الإلكتروني أدوات تقوم بتحليل الدرجات والنتائج والاختبارات وكذلك وضع إحصائيات، عنها و بإمكانها أيضا إرسال ملفات وسجلات الطلبة إلى المؤسسة التعليمية مما يقلل الوقت والجهد المبذول في تلك العمليات.

١٢- الإثارة والتشويق والدافعية:

توفر البرمجيات التعليمية الجيدة مرونة وفرص لا يقدر عليها المعلم، وحتى يكون البرنامج التعليمي مشوقا، يجب ان

تتوافر فيه المرونة، والملاحظة والأحساس (للمجالين الإدراكي والوجداني) للمتعلم، وتوافر هذه الخصائص ليس سهلاً في أي برنامج تعليمي؛ فالمرونة في البرنامج التعليمي تعني القدرة على التكيف في ضوء قدرات المتعلم، أي ان تحليل استجابات المتعلم لأسئلة محددة من قبل البرنامج التعليمي.

١٣- تحييد عناصر الخوف والرهبة والخجل من نفس المتعلم:

أن التباين بين طلاب الصف الواحد في خصائص كثيرة (مثل: الذكاء، وسرعة الفهم و الأبداع، وحجم الجسم، والنطق وغير ذلك من المزايا الفردية) لا بد وان تؤدي إلى تكوين عنصر أو أكثر من العناصر السلبية؛ (كالخوف، أو الرهبة، أو الخجل، أو التردد عند كثير من الطلاب)، فقد يكون لدي أحد الطلاب صعوبة في نطق بعض الأحرف فيخجل أو يتردد، وان مثل هذه العناصر السلبية تختفي تماما عند استخدام التعليم الإلكتروني، ويتمتع المتعلم بكامل حريته في التفاعل مع الجهاز دون خوف أو خجل من أحد ويعتبر الحاسوب أداة مناسبة لجميع الطلاب.

- كل هذه الإمكانات جعلت من التعليم الإلكتروني يمتع بخصائص مهمة تميزه عن التعليم التقليدي وتعطيه أكثر مرونة ومتعة من التعليم التقليدي.

- **٤,١,١ : أنواع التعليم الإلكتروني** (سالم- ٢٠٠٤)، (عبد العزيز -٢٠٠٨)

١- التعليم الإلكتروني المتزامن Synchronous E-learning:

وهو التعليم على الهواء الذي يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت أمام أجهزة الكمبيوتر لإجراء النقاش و المحادثة الطلاب أنفسهم ، وبينهم وبين المعلم عبر غرف المحادثة، أو تلقي الدروس من خلال الفصول الافتراضية أو باستخدام أدواته الأخرى ،ومن ايجابيات هذا النوع من التعليم حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية (اي تقييم مباشر لأداء المتعلم من قبل المعلم) وتقليل التكلفة و الاستغناء عن الذهاب لمقر المؤسسة التعليمية ، ومن سلبياته حاجته إلى أجهزة حديثة وشبكة اتصالات جيدة، وهو أكثر أنواع التعليم الإلكتروني تطوراً و تعقيداً ، حيث يلتقي المعلم و المتعلم على لإنترنت في نفس الوقت (بشكل متزامن)

والتعليم المتزامن يشمل:

أ- الفصول الافتراضية (virtual classroom).

ب- المؤتمرات عبر الفيديو (video conference).

ت- برامج المحادثة (Internet Relay Chat).

شكل(١):التعليم المتزامن

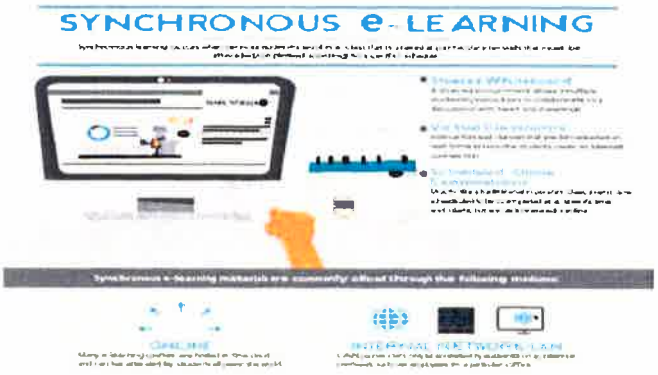

شكل(٢):أنواع التعليم المتزامن

٢- التعليم الإلكتروني غير المتزامن (Asynchronous E-learning) أو التعليم الذاتي (Self E-learning):

وهو التعليم الغير مباشر الذي لا يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت، ومن ايجابيات هذا النوع أن المتعلم

يحصل فيه على الدروس حسب الأوقات الملائمة له وبالجهد الذي يرغب في بذله كذلك يستطيع المتعلم إعادة دراسة المادة والرجوع إليها كلما أحتاج لذلك، ومن سلبياته عدم استطاعة المتعلم الحصول على تغذية راجعة فورية من المعلم، كما انه قد يؤدي إلى الانطوائية لأنه يتم في عزله، ومن أنواع التعليم الغير متزامن:

أ- الأقراص المدمجة (CD):

ب- المستندات الإلكترونية

ت- (word document،PDF):

ث- المواقع والمنتديات التعليمية

ج- (E-learning websites).

ح- البريد الإلكتروني (Electronic Mail).

خ- القوائم البريدية (Mailing list).

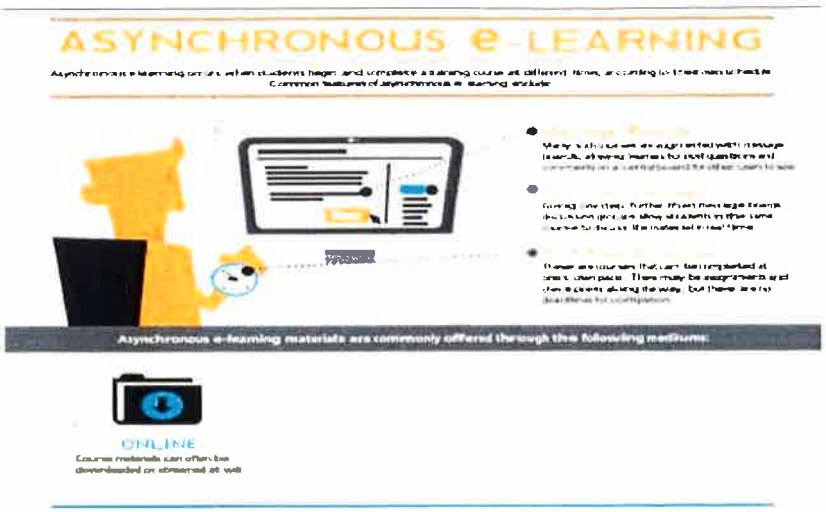

شكل(٣):أنواع التعليم الغير متزامن

1- إضعاف دور المعلم كمشرف تربوي وتعليمي مهم وارتباطه المباشر مع طلابه وبالتالي قدرته على التأثير المباشر

2- إضعاف دور المؤسسة التعليمية كمؤسسة تعليمية هامة في المجتمع لها دورهـــا الهام في تنشئة الأجيال المتعاقبة.

٣- التعليم المدمج:

التعليم المدمج يشتمل على مجموعة من الوسائط التي يتم تصميمها لتكمل بعضها البعض، وبرنامج التعليم المدمج يمكن أن يشتمل على العديد من أدوات التعلم، مثل برمجيات التعلم، المقررات المعتمدة على الإنترنت، ومقررات التعلم الذاتي، كذلك يمزج التعليم الإلكتروني إحداث متعددة تتضمن التعليم في الفصول التقليدية التي يلتقي فيها المعلم مع الطلاب وجها لوجه من خلال استخدام تقنيات الحاسوب لإيصال المعلومات في الفصول الافتراضية، والتعلم الذاتي الذي فيه يتم لمزج بين التعليم المتزامن وغير المتزامن.

٥,١,١: سلبيات التعليم الإلكتروني (البحراوي-٢٠٠٣)، (الكندي-٢٠٠٣)

وقد لا حظ الباحث بعض السلبيات جراء استخدام تجربة التعليم الإلكتروني من أبرزها:

١- غياب القدوة والتأثر بالمعلم في هذا النوع من التعليم.

٢- لا يمكّن هذا النوع من التعليم من اكتشاف المواهب والقدرات لدي المتعلمين.

٣- لا ينمي القدرة اللفظية لدي المتعلم.

٤- قد يتسرب للمتعلم الملل من طول الجلوس أمام الأجهزة.

يضعف العلاقات الاجتماعية لدى المتعلم بسب عدم الاختلاط مع اقرانه من الطلاب.

٥- وجود عدة مصادر تحوي معلومات علمية غير صحيحة مما يسب إرباك وتشويش للمتعلم.

٦- عدم وضوح أسلوب وأهداف هذا النوع من التعليم للمسئولين عن العمليات التربوية.

٧- التكلفة المادية من شراء المعدات اللازمة والأجهزة الأخرى المساعدة والصيانة.

الفصل الأول: الجانب النظري

المبحث الثاني: التعليم الالكتروني ورحلته الحيوية في العراق

١.٢.١: سمات الواقع العراقي

حيث يرى الباحث أن الظروف الصعبة التي مر بها العراق من ظروف الحروب المتعاقبة والحصار الاقتصادي وأخيرا ظروف الاحتلال هذه الظروف خلفت واقعاً صعبا يتمثل بالأتي:

1- ارتفاع نسبة الأمية حيث بلغ عدد الأميين (٦) ملايين أمي حسب إحصاءات منظمة اليونسكو لعام ٢٠١٠.

2- ارتفاع نسبة البطالة وخصوصا بين حملة الشهادات التعليمية وعدم ملائمة متطلبات سوق العمل للمؤهلات المتوفرة.

3- انخفاض المستوى التعليمي والثقافي للطلاب.

4- ارتفاع نسبة الأمية وخاصة بين الأناث في الكثير من مناطق العراق.

5- وجود عدد كبير من المعوقين بسب الحروب المتتالية والظروف التي تلت الاحتلال حرمتهم الإعاقة من مواصلة مسيرتهم العلمية.

6- وجود عدد كبير من الشباب الذين دفعتهم ظروف الحياة الصعبة إلى ترك مقاعد الدراسة والتفرغ للعمل.

7- عدم استقرار الوضع الأمني مما أدي إلى صعوبة التنقل ومغادرة الكثير من العوائل لمناطق سكناهم إلى مناطق أخرى أو دول أخرى مما أدي إلى تركهم لمقاعد الدراسة وحرمانهم من حق التعليم.

٢,٢,١: معوقات التعليم الإلكتروني

أن أي تطور في مجال معين يواجه بعض العقبات لذا فان تطبيق التعليم الإلكتروني في العراق يواجه (من وجهة نظر الباحث) عقبات كثيرة منها:

1- تخلف البنية التحتية للاتصالات في العراق

2- عدم اهتمام المتعلم العراقي بأستخدام التكنولوجيا المتقدمة واهتمامه بنيل الشهادة فقط بلا جهد.

3- ضيق عرض الحزمة في العراق مما يعرقل أستخدام تقنيات البث الضوئي والمرئي وضعف شبكة الإنترنت.

4- عدم انتشار مفهوم استخدام الحاسوب كأداة للتعليم.

5- ضعف الوعي التكنولوجي لدي الكثير من الطلبة والتدريسيين.

6- عدم اعتراف الوزارات المعنية بالتعليم بالشهادات التي تصدر من مؤسسات التعليم الإلكتروني.

7- عدم توفر الدعم لتبني استراتيجيات التعليم الإلكتروني.

8- صعوبة إقناع التدريسيين بالالتحاق بدورات تطوير مهارات أستخدام الحاسوب حيث يجد بعض التدريسيين

حرجا في أن يكون متدرباً على يد من كان إلى وقت قريب طالباً لديه، كذلك وجود عدد كبير من الأساتذة الذين شارفوا على سن التقاعد وهم في الغالب غير متحمسين لتعلم شيئ جديد يرتبط بمهنة هم على وشك مغادرتها.

- كل هذه المعوقات جعلت من نجاح تجربة التعليم الإلكتروني في العراق امراً صعباً لكنه ليس مستحيل فرحلة الألف ميل تبدا بخطوة.

٣,٢,١: خارطة طريق لتطبيق تجربة التعليم الإلكتروني في العراق

أن تطبيق تجربة التعليم الإلكتروني في العراق لابد له ان يتم بصورة تدريجية وفقاً لإستراتيجية محددة الأهداف خاصة في المجتمعات التي لم تزل فيها ثقافة أستخدام الحاسوب وشبكاته متواضعة مثل المجتمع العراقي ، فالتعليم الإلكتروني يحتاج إلى بنية أساسية لضمان مرونة التطبيق، ويقصد بالبنية الأساسية أجهزة الحواسيب وشبكات الحاسوب وخطوط الأنترنت، فضلاً عن المختبرات التعليمية، وفي مقدمة متطلبات برامج التعليم الألكتروني هو شيوع ثقافة الحاسوب بين الكوادر

التدريسية والطلبة على حد سواء ومن وجهة نظر الباحث يمكن ان نطبق برامج التعليم الألكتروني في المؤسسات التعليمية العراقية على خمس مراحل وكالأتي:

١- مرحلة تطوير المهارات:

ان الحاسوب وشبكاته وتطبيقاته يمثل البيئة التشغيلية لبرامج التعليم الإلكتروني؛ لذا فان بناء برنامج تثقيفي للطالب والتدريسي يعد مرحلة مهمة وأساسية، كون نجاح التعليم الألكتروني يعتمد بشكل رئيسي على مستوى المهارات والخبرات المتحققة في مجال أستخدام برامج وتطبيقات الحاسوب وشبكات المعلومات ويقترح البحث سلسلة من الخطوات التي من شأنها بناء مرتكزات ثقافية في مجال أستخدام برامج وتطبيقات الحاسوب وشبكات المعلومات على مستوى الطلبة والتدريسيين.

٢- مرحلة الحقائب التعليمية:

أن المفهوم العام للحقائب التعليمية يصفها بأنها مجموعة من الأجهزة والأدوات والمواد والوسائل التعليمية التي تخدم مجموعة متماثلة من الأنشطة المنهجية وغير المنهجية، يتم حفظها بشكل آمن ومناسب. وغالبا ما كانت هذه الحقائب تعتمد على التسجيلات الصوتية والصورية والوسائل الأيضاحية، فضلا عن الكتيبات الورقية،ومع انتشار تقنية الأقراص المدمجة، وتطور برامجيات الحاسوب وأخذت هذه الحقائب شكلا أخر، إذ أصبح بالأمكان أنشاء وثائق الكترونية بصيغة (m.s-word,pdf)أو بشكل مواقع إنترنت بصيغة (html) والتي يمكن أن تعمل بدون أتصال بشبكة الإنترنت) تحوي هذه الوثائق والمواقع الإلكترونية المقررات الدراسية ويمكن جمعها بشكل الحقيبة تعليمية في قرص مدمج واحد مستفيدة من السعة الخزنية الكبيرة للقرص المدمج أو رفعها إلى شبكة الإنترنت لكي يستفيد منها الطلبة ، لقد انتشر استخدام هذا النموذج من الحقائب التعليمية ، حيث أن المؤسسات العلمية شجعت الأساتذة إلى بناء حقائب تعليمية خاصة بهم في موادهم الدراسية لتكون عامل مساعد للطالب للحصول على المعلومات ومراجعة الدروس خارج الدوام الرسمي، خاصة في المناطق النائية أو المناطق التي تشهد نزاعات مسلحة أو حروب أهلية تعيق الجامعات من أداء مهمتها بالشكل الأمثل ولقد اختبرنا في المؤسسات التعليمية العراقية ظروف مماثلة، إذ تعذر على أعداد كبيرة من الطلبة والتدريسيين الأنتظام في حضور المحاضرات بسبب صعوبة وصولهم إلى مقاعد الدراسة، لكننا للأسف لم نتوجه إلى الحقائب التعليمية رغم أهميتها في هذه المرحلة، في تقدير الباحث إن الحقائب التعليمية تعد مرحلة مهمة في مراحل التحول إلى برامج التعليم الإلكتروني كونها سهلة الأعداد،مع هذا فان الحقيبة التعليمة لن تكون بديل نهائي عن دخول المحاضرات والتدريس المباشر وإنما مكمل لها.

٣- مرحلة الإتاحة الجزئية:

مفهوم الإتاحة الجزئية كما يراها الباحث هي عملية موجه إلى نشر جزء من محتويات المقرر الدراسي، خاصة الجانب النظري منه على شبكة الإنترنت في مواقع تتيح النشر المجاني ويتم توجيه الطلبة إلى البحث عنها باستخدام خلال محركات البحث، فضلا عن ذلك يمكن نشر أو تحقيق روابط إلى نصوص ومقالات تدعم المنهج الدراسي في تخصص الأستاذ، على أن يكون الهدف الرئيسي في هذه المرحلة إكساب المتعلم مهارة البحث عن المعلومات أولا، والتعود على قراءة النصوص الرقمية، فضلا عن جوانب تتبع الروابط والتحميل والطباعة. الخ، والإنترنت بوصفها أكبر بيئة رقمية تتيح من خلال بعض المواقع خدمات النشر المجاني حيث يستطيع للجميع واهم هذه الخدمات:

أ- المدونات((Blogs .

ب- مواقع خدمات الـ (.Wiki)

ت- خدمة المشاركة بالمعرفة (Knol من Google).

ث- موقع أل (Facebook) .

ج- المنتديات الإلكترونية.

٤- مرحلة المواقع الشخصية:

الاتجاه السائد اليوم في مجال التعليم الإلكتروني يعتمد على المواقع الشخصية للأساتذة والتي يتم نشرها على شبكة الإنترنت بشكل شخصي، أو من خلال خطة موجهة للقسم الدراسي الذي يتيح لكل أستاذ مساحة محددة من المساحة الكلية لموقع القسم ليقوم في استثمارها في مجال التعليم الإلكتروني، ثم تؤمن روابط إلى تلك المواقع، بمعنى أن يكون الموقع الرسمي للقسم هو البوابة إلى المواقع الشخصية للأساتذة.

وبغض النظر عن الطريقة المتبعة، يري الباحث أن المواقع الشخصية الموجهة لأغراض التعليم الإلكتروني يجب أن يكون لها مواصفات فنية خاصة، يمكن إجمالها في الأتي:

أ- يجب أن تكون الصفحة الرئيسية للموقع شاملة ووافية بالمعلومات التي يحتاجها المتعلم للإفادة منها.

ب- يراعي في الصفحة الرئيسية سهولة وسرعة التحميل، من خلال التقليل إلى ادني حد ممكن من البيانات الصورية.

ت- مراعاة البساطة في التصميم التي تتيح للطالب الأبحار بسهولة والتنقل بسرعة بين الصفحات الفرعية.

ث- يجب أن تكون المساعدة حاضرة في الصفحة الرئيسية والصفحات الفرعية أينما تطلب الأمر وجودها.

ج- يجب أن يتم توزيع مفردات المنهج الدراسية بشكل منطقي يراعي فيه التدرج وسهولة الوصول مع توفير خيارات متعددة للطالب في الطريقة التي يرغب فيها بالمطالعة كان تكون بشكل مباشر من الموقع أو من خلال تحميل الدروس على حواسيبهم الشخصية.

ح- يجب تضمين الموقع مستويات متعددة من الأختبارات والتي تمكن المتعلم من تقويم مستواه بشكل مستمر.

خ- يجب تضمين الموقع آلية سهلة تمكن المتعلم بالاتصال المباشر وغير المباشر بالأستاذ.

د- من المهم تامين مساحة تفاعلية بين الطلبة لتبادل الخبرات والمعارف.

ذ- يفضل دائما عرض درجات الطلبة وبيان مستواهم العلمي في المادة الدراسية، لكي يتيح للأهل متابعة مستوى أبنائهم أول بأول، وهي حالة يؤكد عليها الباحث كونها تشعر المتعلم بوجوده تحت مراقبة الأهل
لإعطائه دافع أفضل للاجتهاد.

ر- يجب تامين روابط فاعلة إلى الموقع التي تؤمن مصادر معلومات يمكن من خلالها إثراء معلومات الطلبة.

ز- يجب أن يستثمر الموقع من قبل الأستاذ في تحميل المعلومات التثقيفية في مجال التخصص.

س- يجب أن يتضمن الموقع إلية يمكن من خلالها للأستاذ معرفة الطلبة المتواجدين فعلا بشكل مباشر على الموقع مع قائمة إحصائية تبين عدد مرات الزيارة لكل طالب والوقت الذي قضاه في المطالعة أو المشاركة في الأختبارات.

- ومما لا شك فيه أن متابعة الأستاذ للموقع وتوظيفه بشكل ملائم والعمل المستمر على تحديث المعلومات والإجابة على استفسارات الطلبة كلها ستكون عوامل مضافة لنجاح مثل هذه التجربة.

ه- مرحلة المواقع الرسمية:

بعد المراحل السابقة ستكون المؤسسات العلمية العراقية مهيأة عملياً لتطبيق برامج التعليم الإلكتروني على مستوى الجامعة ككل، بفوارق نسبية قد تفرضها طبيعة المراحل والتخصصات الدراسية، ويري الباحث أن التطبيق يجب أن يتم بشكل تدريجي بمعنى أن يتم اختيار مرحلة دراسية أو قسم دراسية معيين، قبل تعميم التجربة على عموم المؤسسات العلمية، والهدف من هذه العملية هو لإعطاء الفرصة لتقيم التجربة ومعالجة أي إخفاقات قد تظهر عند التطبيق ثم التوسع

إلى مرحلة دراسية أخرى أو قسم دراسي أخر انتهاءاً بكل المؤسسات العلمية، وفي هذه المرحلة ستكون المواقع الرسمية للمؤسسات العلمية هي البوابة الرئيسية للدخول إلى برامج ألتعليم ألإلكتروني وحسب نقاط النفاذ بالتسلسل الاتي:

أ- الموقع الرسمي للكلية ويحوي رابط في الصفحة الرئيسية بعنوان (التعليم ألإلكتروني).

ب- رابط التعليم ألإلكتروني يحيلك إلى قائمة بأسماء الأقسام العلمية في الكلية.

ت- عند اختيار القسم الدراسي تظهر صفحة أخرى تطلب اختيار المرحلة الدراسية،

ث- بعد اختيار المرحلة الدراسية تظهر صفحة أخرى تحوي المقررات الدراسية ليقوم ألمتعلم باختيار المقرر المطلوب.

ج- بعد اختيار المقرر الدراسي يحصل ألمتعلم على الدروس والتي يختار منها الدرس المناسب.

وبالتأكيد يجب أن تتوفر إيقونات خاصة مع كل درس مخصصة للتنقل بين الدروس وأجراء الاختبارات وإرسال الآراء والاستفسارات إلى التدريسيين حول الدروس، على العموم يجب أن تتوفر في المواقع الرسمية خيارات التسجيل والدخول وتضمن مرونة وسهولة التصفح مع مراعاة الخصائص التي تطرقنا أليها سابقا عند الحديث عن المواقع الشخصية.

٤,٢,١: بعض الخطوات التي اتبعتها المؤسسات العراقية نحو التوجه الى التعليم الالكتروني

١-مشروع وزارة التربية العراقية:

قامت وزارة التربية بتوزيع الحقائب التعليمية الالكترونية لجميع المواد الدراسية ولكافة المراحل على التدريسيين كما قامت بنشر الدروس التعليمية الفديوية والمقروءة على موقع المديرية العامة للمناهج وموقع اليوتيوب وموقع الفيس بوك وفتحت باب النقاش والاستفسار للطلبة والتدريسيين عن المناهج الدراسية على موقع الفيس بوك كما ان الوزارة شرعت بإنشاء عشرين مدرسة الكترونية في بغداد والمحافظات بالتنسيق مع وزارتي الاتصالات والتكنولوجيا

وجهزت هذه المدارس بخمسين ألف كومبيوتر حديث وخمسة آلاف طابعة وخمسمئة ماسح ضوئي، كما زُودت هذه المدارس ببرمجيات حديثة وغيرها من الخطوات الرائدة التي قامت بها الوزارة باتجاه تنفيذ مشروع التعليم الالكتروني في العراق.

٢. مشروع ابن سينا للتعليم الالكتروني في العراق:_(ضياء-٢٠١٢)

يعتبر مشروع ابن سينا احدى مشاريع اليونسكو الرئيسية للفترة ٢٠٠٨-٢٠١٣، كما يعتبر مشروع ابن سينا في العراق امتداداً لشبكة ابن سينا في البحر الابيض المتوسط،

تكمن الاهداف الرئيسية لمشروع ابن سينا في العراق في:

أ- بناء قدرات المعلمين في مجال هندسة تطوير المواد الالكترونية.

ب-تدريب عدد كبير من المعلمين والتدريسيين.

ت-انتاج مواد الكترونية عالية الجودة وقابلة للاستعمال على الانترنيت.

ث-بناء مكتبة ابن سينا الافتراضية والتي ستضم المواد التعليمية.

النتائج المتوقعة في ٢٠١٣ للمشروع:

أ- بناء شبكة تتكون من ٩ مراكز ابن سينا للتعلم الالكتروني بمعدل مركز واحد في كل جامعة عراقية وقد تم بالفعل بناء عدد من هذه المراكز في عدد من الجامعات منها جامعة بغداد والجامعة التكنلوجية.

ب- تدريب ٥٠ خبيراً عراقياً على بناء وادارة التعلم الالكتروني.

ت- تدريب ١٢٠٠ تدريسي على تطوير المواد الالكترونية واساليب التعلم الالكتروني.

ث- انتاج ٤٠٠ مادة الكترونية عالية الجودة واستخدامها عبر المواقع الالكترونية.

ج- تدريب ٥٠٠٠٠ طالب بواسطة الانترنيت.

ح- بناء مكتبة ابن سينا الافتراضية والمتضمنة مواد تعليمية متنوعة.

خ- انشاء مختبرات افتراضية على الانترنيت.

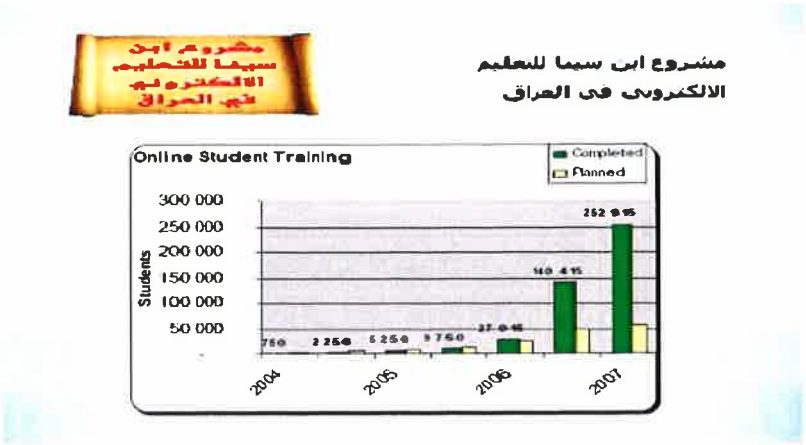

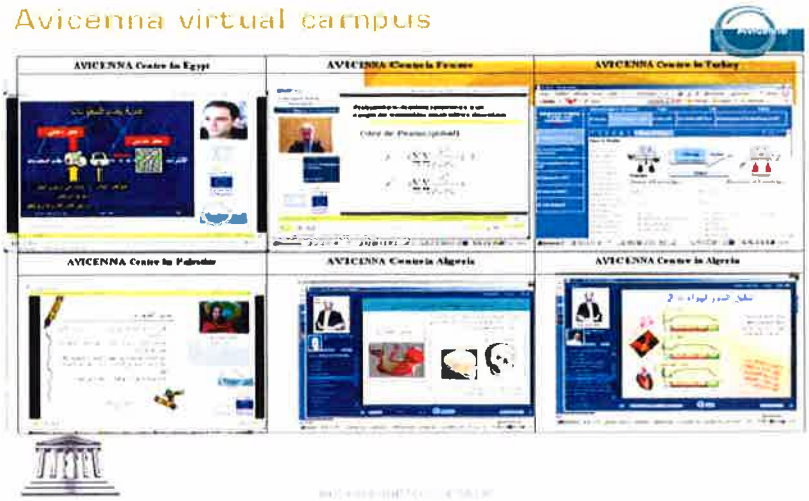

شكل(٤): بعض الخطوات التي اتبعتها المؤسسات العراقية نحو التوجه الى التعليم الالكتروني

الفصل الثاني: الجانب العملي

يتمثل الجانب العملي من البحث استبانة لعينة من وأساتذة وطلاب بعض الجامعات العراقية حول المشروع تهدف هذه الاستبانة إلى معرفة أراء المعنيين بالعملية التعليمية حول مشروع التعليم الإلكتروني حيث قام الباحث باختيار عينة عشوائية من طلبة وأساتذة كلية التراث وكلية التربية أبن الرشد وكلية المأمون وشملت الاستبانة أخذ أراء (١٠٠) طالب من أقسام مختلفة وبواقع:

٥٠ طالب وأستاذ من كلية التراث،٢٥ طالب وأستاذ من كلية التربية أبن الرشد،

٢٥ طالب وأستاذ من كلية المأمون وكانت نتائج الاستبانة كالاتي:

س١/هل لديك جهاز حاسوب؟	
نعم	٩٤%
لا	٤%
س٢/أذا كان لديك جهاز حاسوب فهل تمتلك المهارات الأساسية في استعماله؟	
نعم	٩٥%
لا	٥%
س٣/هل لديك انترنت؟	
نعم	٨٥%
لا	١٥%
س٤/أذا كنت تستخدم الانترنت فهل تستهويك المواقع التعليمية أو المواقع التي تحوي بعض المواد التعليمية مثل المدونات والمنتديات وغيرها؟	
نعم	٥٧%
لا	٤٣%
س٥/هل تؤيد تجربة التعليم المعتمد على الحاسوب وشبكاته؟	
نعم	٩٤%
لا	٦%
س٦/هل تستخدم الكتب أو الوسائل الإلكترونية في دراستك؟	
نعم	٧٤%
لا	٣٢%
س٧/ هل تعتقد أن التعليم الإلكتروني أكثر مرونة ومتعة من التعليم العادي؟	
نعم	٦٥%
لا	٣٥%
س٨/ هل تعتقد أن الطلاب قادرون على الانتقال من التعليم العادي إلى التعليم الإلكتروني؟	
نعم	٧٠%
لا	٣٠%
س٩/ هل تعتقد كليتك بوضعها الحالي قادرة على الانتقال إلى التعليم الإلكتروني؟	
نعم	٦٠%
لا	٤٠%
س١٠/هل تعتقد أن التعليم الإلكتروني يمكن أن يساعد التعليم التقليدي في حل بعض مشاكل التعليم في العراق؟	
نعم	٩٥%
لا	٥%
س١١/هل تؤيد انشاء موقع للتعليم الإلكتروني تابع لكليتك؟	
نعم	٩٧%
لا	٣%

الفصل الثالث: الاستنتاجات و التوصيات

أولاً: الاستنتاجات

١- أن واقع التعليم في العراق يواجه الكثير من المشاكل التي لم يعد التعليم التقليدي قادراً على حلها بمفرده

٢- يعد التعليم الإلكتروني بما يوفره من امكانيات وسيلة مساعدة جيدة لأسلوب التعليم التقليدي لحل الكثير من مشاكل التعليم في العراق

٣- أن معظم الطلبة والأساتذة العراقيين يؤيدون تطبيق تجربة التعليم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية العراقية

٤- التطبيق المرحلي يعد عامل نجاح لتطبيق برامج التعليم الالكتروني في العراق، خاصة عندما تكون البداية في التخصصات العلمية التي لها علاقة باستخدام الحواسيب.

٥- برامج التعليم الالكتروني لن تكون على المدى الزمني القريب بديلا عن الأساليب السائدة العراق بل مكمل لها،ويمكن الافادة من هذه البرامج في إحداث تأثير ايجابي بمستوى مهارات التعلم عند الطلاب ومستوى مهارات التعليم عند الأستاذ

٦- توفير وسائل الاتصال المتطورة يعد العامل الأهم في نجاح تجربة التعليم الإلكتروني

ثانيا: التوصيات

لضمان نجاح تطبيق برامج التعليم الالكتروني في المؤسسات التعليمية العراقية يقدم الباحث التوصيات الآتية:

١- حث التدريسيين على تطوير مهاراتهم في استخدام الحاسوب وشبكة الانترنت خاصة في مجال الافادة منها في العملية التعليمية.

٢-تشجيع المؤسسات التعليمية العراقية للتدريسيين على الافادة من التقنيات الحديثة واستثمارها في مجال التعليم،ومنح امتيازات خاصة لهم لتحفيزهم على هذا الاتجاه.

٣-دعم الدولة المؤسسات التعليمية العراقية مادياً لتمكينها من توفير أجهزة حاسوب محمول لكل أستاذ، او العمل على توفير أجهزة الحواسيب لهم بالتقسيط المريح.

٤-دعوة المؤسسات التعليمية العراقية الى تامين نفاذ سريع للأنترنت وبكلف مادية معقولة للأساتذة والطلبة، والتشجيع على تنمية الثقافة المجتمعية باستخدام شبكة الانترنت.

٥-الدعوة الى أهمية بناء المواقع الرسمية على الانترنت والتي ينمكن استثمارها مستقبلا في برامج التعليم الالكتروني.

٦-تشجيع الأساتذة على نشر مواقع شخصية لهم على الانترنت، وتقديم التسهيلات اللازمة لذلك، او الافادة من بعضالمواقع التي تقدم مساحات رقمية مجانية مثل المدونات ونخص بالذكر خدمات مدونات مكتوب ومدونات جيران وغيرها.

٧- أتباع خارطة الطريق التي أقترحها الباحث لنجاح تجربة التعليم الإلكتروني في العراق.

* ألي هنا ينتهي الفصل الثالث والذي كان بعنوان الاستنتاجات والتوصيات وبهذا قد تم الانتهاء من البحث

ألمصادر

١- سالم، د. أحمد محمد سالم تكنولوجية التعليم والتعليم الإلكتروني، ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ٢٠٠٤م

٢- الموسى و مبارك، د. عبد الله الموسى، د. أحمد المبارك، التعليم الإلكتروني الأسس والتطبيقات، ط١، مكتبة جرير، الرياض، ٢٠٠٥

٣- الغراب، أيمان محمد الغراب، ألتعلم بواسطة الحاسوب مدخل إلى التدريب غير ألتقليدي، ط١، مكتبة المنظمة العربية للتنمية الأدرية، القاهرة ،٢٠٠٣م.

٤- عزمي، د. جاد عزمي، تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٨

٥- الفار، إبراهيم عبد الوكيل ألفار، استخدام الحاسوب في التعليم، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ألرياض،٢٠٠٢ م

٦- الفار، إبراهيم عبد الوكيل ألفار، تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، ط١، دار الكتاب ألجامعي، العين،٢٠٠٣م

٧- درويش،ا يهاب درويش، التعليم الالكتروني مميزاته مبرراته متطلباته إمكانية تطبيقية، ط١، دار السحاب، القاهرة،٢٠٠٩

٨- إسماعيل،زاهر اسماعيل،المقررات الالكترونية تصميمها إنتاجها نشرها تطبيقها تقويمها، ط١، دار عالم الكتاب،القاهرة،٢٠٠٩

٩- عبد العزيز، حمدي أحمد عبد ألعزيز، التعليم الإلكتروني، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان،٢٠٠٨

١٠- البحراوي، كاظم البحراوي " ضوابط ومعايير الجوّدة للتعليم عن بُعد " مركز التعليم عن بُعد، جامعة الكويت بحث غير منشور ،٢٠٠٣م

١١- الكندي ،موسى الكندي، " التعليم عن بُعد: ضوابط الممارسة السليمة " جامعة السلطان قابوس، بحث غير منشور،٢٠٠٣

١٢- الزهيري، أ.م.د.طلال الزهيري، تدريسي في قسم المعلومات والمكتبات في الجامعة المستنصرية، استراتيجية تطبيق برامج التعليم الإلكتروني في الجامعات العراقية، بحث مقدم إلى وقائع المؤتمر العلمي الأول للجمعيةالعراقية لتكنولوجيا المعلومات، بغداد، بتاريخ ١٧-١-٢٠٠٩

كاظم،د. ضياء جاسم كاظم، تدريسي قسم الهندسة الكهربائية في جامعة بغداد، شبكات الاتصال الالكترونية ودورها في النهوض بالتعليم العالي في العراق، بحث مقدم الى وقائع المؤتمر الدولي لتطوير التعليم العالي في العراق (التطوير نحو مجتمع المعرفة)، بغداد، بتاريخ كانون الاول -٢٠١٢

E-learning and ITS mountain trip in Iraq

AHMED.S.AL-KZAZ

ABSTRACT

The Recent years have witnessed a huge revolution in the continual use of the computer in the field of education, which began to take several forms; It is the computer in education to use the Internet in education and finally the emergence of the concept of E-learning.

E-learning relies on technology to provide educational content to the learner in a good and effective method. And the educational e-programs have also gained importance in the presence of its ability to overcome the problem of the explosion of knowledge resulting from the magnitude of the intellectual production in the fields of scientific and various humanitarian subjects and the inability of the traditional education to be filled with comprehensive objective sides of the diverse specialties, because of the difficulty of the update and the delivery of information by traditional methods.

This study aims at highlighting the concept of e-learning and the reasons that lead us to pay attention to this aspect in addition to

identify the obstacles that prevent progress or application of this branch of education in Iraq. In addition, the proposed solutions for the development work in the field of e learning.

The study relied on access to the reality of e-learning in Iraq through field visits and communication with officials and employees of the Iraqi Universities in addition to the use of a number of questionnaires.

The research confirms the existence of a significant shortfall in this field besides the lack of infrastructure for the advancement of e-learning, although the Iraqi Universities today are trying to make use of e-learning programs in developing the educational process after it largely declined during the past two decades.

In conclusion, this study provides a number of suggestions and recommendations, which focus on the process of increasing awareness of the community, the teacher and the learner, and also providing and developing infrastructure, and providing full support to institutions and individuals, as well as a concentrating on creating educational content according to **international quality standards.**